مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا تنكر الذنب بل تُب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الدِّين النَّصِيحَة". الدين مبني على النصيحة. والمقصود بالنصيحة قول الخير. إذا سأل الناس شيئًا، أو طلبوا النصيحة، أو طلبوا الرأي، قدّموا الخير. الدين ليس قول الخطأ، بل تقديم النصيحة للناس وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

.

قد يقول البعض "لا، لا أحب ذلك". إذا قالوا ذلك، فهذا يعني أنهم لا يريدون النصيحة. ويُقال أيضًا "من لم يقبل النصيحة حلت الندامة". من لا يقبل النصيحة سيندم في النهاية. لقد أظهر لنا الله عز وجل الدين من خلال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لقد أرانا الله ﷻ كل شيء: الخير والشر، الذنب والأجر. للدين مبادئه، آدابه، واجباته، وما إلى ذلك.

.

بالطبع، لا يستطيع معظم الناس القيام بها جميعًا؛ فهم يفعلون قدر استطاعتهم. والله ﷻ يغفر. الله عز وجل يغفر للناس. لذلك، هناك مسألة مهمة هنا. يقولون "لا أستطيع فعل ذلك، الله ﷻ يغفر لي. لقد أخطأت، الله ﷻ يغفر لي". ولكن إذا فعلوا شيئًا ما وقالوا "لا، لا أقبل هذا"، فإن الأمور تتغير. تزداد الأمور سوءًا. نحن نذنب؛ نحن نعلم. نحن نذنب، الله ﷻ يغفر لنا. نتوب ونستغفر. لكننا نذنب ونصر ونقول "لا، هذا ليس ذنبي". ومع ذلك، أخبرنا الله عز وجل من خلال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه ذنب. إذا رفض أحدٌ قبوله، فقد ارتكب ذنبًا أعظم، الله ﷻ يغفر له. حينها، ستسوء الأمور. ومع ذلك، إذا عرف أحدٌ ذنبه أو خطأه واعتذر للناس، فسيُغفر له. أما إذا أصرّ ورفض، فسيزيد الأمر سوءًا.

.

لذلك، لا سبيل لمجادلتهم فيما أمر به الله عز وجل. الذنب ذنب. كلنا عاصين. الله ﷻ يغفر لنا. لكن لا يمكننا أن نقول إن الذنب "ليس ذنبًا". هذا هو المهم. يجب أن نكون حذرين بشأن هذا الأمر. يجب على الناس الانتباه إلى ذلك. هناك صغائر وكبائر. يجب على الشخص الذي يرتكب ذنبًا أن يقول "لقد ارتكبنا ذنبًا، الله ﷻ يغفر لنا". يجب أن يتوب ويستغفر. سيُغفر له هذا الذنب. أما إذا قلت "لا، ليس ذنبًا"، فلن يغفر الله ﷻ لك. لأنك لم تطلب المغفرة. إذا استغفرتَ، سيغفر ﷻ لك. لكن لا يمكنك أن تقول "هذا ليس بذنب". تقول إن ما سمّاه الله ﷻ ذنبًا ليس بذنب. فأنت تؤذي نفسك. الله ﷻ يغفر لنا جميعًا. الله ﷻ يجعلنا من الذين يقبلون الحقيقة إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 أيلول 2025/ 7 ربيع الآخر 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول